



Lect. Dr. Raad Kasim Aziz *

Tikrit University , College of
Islamic Sciences
Department of Comparative
Religious

KEY WORDS:

caring for young people and the prophet reliance on them, intellectual and doctrinal construction for youth , the messenger discovers their talents , and directs them present the youth in leadership

ARTICLE HISTORY:

Received: 2024/ 11/3

Accepted: 2025/ 1/12

Available online:2025/ 1/15

©.2024This is an open access

article under the CC by licenses

<http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/>



Youth in the Prophetic Sunnah

ABSTRACT

I shed light in this study on the interest of the great prophet in building the Islamic society since the dawn of Islam on the youth , and his interest in them in all aspects , and his reliance on them since the first era of the call , and how he dealt with them and built their talents and directed them to the leadership and he searched for the resources of their talents and directed them in the right direction , and how he dealt with the youth and children by depending on the pure prophetic Sunnah

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

*Corresponding author: E-mail: Raad.Kasim.72@tu.edu.iq

الشباب في السنة النبوية

م. د رعد كاظم عزيز

جامعة تكريت كلية العلوم الإسلامية/ قسم الأديان المقارنة

الخلاصة: لقد سلطت الضوء في دراستي هذه على اهتمام الرسول العظيم (ﷺ) في بناء المجتمع الإسلامي منذ فجر الاسلام على الشباب، وبيّنتُ اهتمامه بهم (ﷺ) من كل النواحي، واعتماده عليهم منذ العهد الأول من الدعوة ، وكيف كان يتعامل معهم ويبنّي عقيدتهم وأفكارهم ويقدمهم للقيادة ويبحث على مكامن مواهبهم فيوجهها التوجيه الصحيح ، وكيف كان تعامله مع الناشئة والأطفال ، مستدل على ذلك من خلال السنة النبوية المطهرة

الكلمات الدالة: الاهتمام بالشباب و اعتماد الرسول الكريم (ﷺ) عليهم ، البناء الفكري والعقائدي للشباب ، الرسول (ﷺ) يكتشف مواهبهم ويوجهها ، تقديم الشباب في القيادة .

المقدمة

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على من اصطفى ، اما بعد : لقد تراجعت أمة الإسلام منذ زمن ليس بالقريب ، عن التقدم الحضاري للإنسانية ، بعد أن كانت قد قادة العالم قيادة حكيمة و رشيدة لفترة طويلة من الزمان ، تعلمت خلالها الحضارات البشرية العدالة ، والرحمة ، والمحبة ، وكان سبب التراجع الذي حصل للعرب هو تخليهم عن منهج الله (ﷺ)، واتباعها مناهج البشر، والتي هي مخالفة لمنهج الله(ﷺ) مما أدى إلى إنها تراجعت تراجعًا خطيرًا في جميع نواحيها الفكرية ، السياسية ، والاجتماعية ، والاقتصادية ، ورافق هذا التراجع احتلال الأعداء أراضي الأمة، ونهبهم وسيطرتهم على مقدراتها ، وإلهاء الأمة بالأمور الحقيرة ، ولاسيما الشباب منهم ، لمعرفتهم بدور الشباب الطليعي في تقدم الأمم ، وعلى عاتقهم تقوم مهمة البناء والنهوض ، ولقد كان رسول الله (ﷺ) مدرّكًا لأهمية دور الشباب في بناء الأمة والنهوض بها ، ولذلك سنتعرف في هذا البحث كيف أن الرسول (ﷺ) رعاهم واهتم بهم ، وقدمهم في المكانة اللائقة بهم ، وحرى بالأمة وهي تحاول وتعمل على أن تستعيد دورها في الحياة أن تتأسى وتقتدي برسولها الكريم (ﷺ)، وتستفاد من أساليبه ومنهجه في الاهتمام بالشباب ذلك من أجل تأسيس و بناء غدًا مشرق .

مشكلة البحث وأهمية البحث : تغير فهم كلمة الشباب فأصبح يعني الانفلات والتسيب وعدم المسؤولية و التحلل و عدم الالتزام ، فعندما يقوم الشاب بفعلٍ مستقبِحٍ نجدُ من يدافع عن فعله بقوله : إنه شاب ، ووسائل الإعلام الموجهة لخدمة التحلل والانفلات تعمل على إظهار الشباب على أنه مرحلة للتسيب والانحلال الخلقي وهذا من أخطر الأمور والتي تنذر بأن يكون في الأمة جيلًا قد تربى على الانحلال والتسيب، وبسبب تقدم الشباب بالصدارة في نهضة الأمم ، وان الشباب هم الأمل في قابل الأيام ، وهم القوة الحية المتحركة في المجتمع ، وأي تغيير لا يمكن أن يحدث في الأمة إلا على أكتاف الشباب.

لذلك كان من الواجب على المربين الى الانتباه لخطورة هذا الأمر، وأن يأخذ كل فرد دوره سواءً إن كان مربيًا ، معلمًا ، مدرسًا ، أبا ، أمًا، أخًا، وكل مسؤول، على التنبيه والتوجيه والعمل على تحصين الشباب، وتوجيههم الوجهة الصحيحة التي تحصنهم، وتساعد الأمة على أن تستعيد عزتها، ومجدها .

لقد تضمن هذا البحث بعد المقدمة على أربعة مباحث :

المبحث الأول سلطت الضوء فيه كيف إن الدعوة الإسلامية قامت في أول عهدها على الشباب .
وثلاثة مباحث أخرى وضحت في الثاني منها كيف كان اهتمام الرسول (ﷺ) ببناء الشباب عقائديًا واجتماعيًا .

والمبحث الثالث إصرار الرسول (ﷺ) بإعطاء الشباب دور القيادة .

و الرابع بحث الرسول (ﷺ) واهتمامه باكتشاف مواهب ونشاطات الشباب وتوجيهها الوجهة السليمة .

وختمت البحث ببعض التوصيات المهمة التي رأيت من واجبي الإشارة إليها .

فالله تعالى أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ، وأن ينفع به ، والحمد لله رب العالمين ،
وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله ، وصحبه ، وسلم تسليماً كثيراً .

المبحث الأول

قيام الإسلام في أول عهده على الشباب :

إن الدارس للسيرة النبوية وأحداثها بتأمل يتوصل الى أنه حين بعث الله (ﷺ) سيدنا محمداً (ﷺ) بهذا الدين ، يجد إن أكثر من تلهف وسارع إلى الدخول في الإسلام هم من الشباب رجالاً كانوا أو نساءً ، وعلى سواعد وأكتاف هؤلاء الشباب ظهر الإسلام وانفجرت دعوته ، فقدموا أرواحهم ، وكيفوا جهودهم وطاقتهم لأجل هذا الدين الحنيف ولا بد لي أن أذكر بعض الأمثلة ، وفي مقدمة هؤلاء الشباب كان :

سيدنا علي (عليه السلام) : بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، القرشي ، الهاشمي ، أبو الحسن ، أول الناس إسلاماً من الغلمان ، ولد قبل البعثة بعشر سنين ، تربى في كنف النبي (ﷺ) ولم يفارقه وشهد معه المشاهد الا تبوك،⁽¹⁾ فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة : ﴿أَلَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٍّ بَعْدِي﴾⁽²⁾ ، وهو الذي افتدى النبي (ﷺ) بروحه عندما نام في

(1) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1412هـ ، علي محمد البجاوي، 4/564 .

(2) : صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت

فراش النبي (ﷺ) ليلة أن أراد المشركون قتله فكان أول فدائي في الإسلام افتدى رسول الله (ﷺ) بروحه ، عن ابن عباس في قوله: {وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ} قَالَ: (تَشَاوَرْتُ قُرَيْشَ لَيْلَةً بِمَكَّةَ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِذَا أَصْبَحَ فَأَثْبِتُوهُ بِالْوَتَاكِ يُرِيدُونَ النَّبِيَّ (ﷺ) وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَفْتُلُوهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ أَخْرِجُوهُ فَأَطْلَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ نَبِيَّهُ (ﷺ) عَلَى ذَلِكَ فَبَاتَ عَلَيَّ عَلَى فِرَاشِ النَّبِيِّ (ﷺ) تِلْكَ اللَّيْلَةَ وَخَرَجَ النَّبِيُّ (ﷺ) حَتَّى لَحِقَ بِالْعَارِ وَبَاتَ الْمُشْرِكُونَ يَحْرُسُونَ عَلَيَّا يَحْسَبُونَهُ النَّبِيَّ (ﷺ) فَلَمَّا أَصْبَحُوا تَأَرَّوْا إِلَيْهِ فَلَمَّا رَأَوْا عَلِيًّا رَدَّ اللَّهُ مَكْرَهُمْ فَقَالُوا أَيْنَ صَاحِبُكَ هَذَا قَالَ لَا أَذْرِي...⁽¹⁾ ، سئل سيدنا علي بن أبي طالب (عليه السلام): كيف كان حبكم لرسول الله (ﷺ) ؟ فقال : (كان و الله أحب إلينا من اموالنا و أولادنا و آبائنا و أمهاتنا ، ومن الماء البارد على الظمأ)⁽²⁾ .

سيدنا مصعب بن عمير (رضي الله عنه): بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب، العبدي، أحد السابقين إلى الإسلام، يكنى أبا عبد الله، كان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة وأجوده حلة مع أبويه ، وكان عمره حين دخل الإسلام خمسة وعشرون عامًا ، ولم يعلن دخوله في الإسلام تجنبًا من غضب أمه وأعمامه، ولما علم أهله بدخوله الإسلام ، ربطوه وحبسوه إلى أن تمكن من الهرب فهاجر إلى الحبشة ، وبعدها عاد ، وعندما كانت بيعة العقبة الأولى ، أرسله النبي (ﷺ) مع من بايعه من أهل المدينة من الصحابة ، وأناط إليه مهمات وهي : الدعوى لمن لم يسلم من أهل المدينة إلى الإسلام ، وتهيئة المدينة لاستقبال الإسلام ، وتعليم القرآن الكريم وأحكامه لمسلمي المدينة⁽³⁾ ، وعن البراء (رضي الله عنه) قال : {أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْنَا عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ وَبِلَالٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ}⁽⁴⁾ ، ولقد كان في حينها من أصحاب رسول الله (ﷺ) الكثير من هم أكثر قرابةً إلى رسول الله (ﷺ) وأكبر منه سنًا

الطبعة الثالثة ، 1407هـ - 1987م ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا ، كتاب المغازي، باب غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، 1602/4، رقم (4154) ، صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري ، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي، كتاب فضائل الصحابة (رضي الله عنه) ، باب من فضائل علي بن أبي طالب (رضي الله عنه)، 1870/4، (2404) .

⁽¹⁾ مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، مؤسسة قرطبة ، القاهرة، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها ، مسند عبد الله بن العباس ، 348/1، رقم (3251) ، اسناده ضعيف .

⁽²⁾ ينظر : الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليحصبي 544 هـ ، مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، الحاشية : العلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني 873هـ ، دار الفكر، 1409 هـ - 1988 م ، لبنان بيروت ، 22/2 .

⁽³⁾ ينظر: الإصابة ، لابن حجر ، 123/6 .

⁽⁴⁾ : صحيح البخاري ، كتاب فضائل الصحابة ، باب مقدم النبي (ﷺ) ، 1428/3 ، رقم (3709) ،

وأعلى جاهًا ، إلا إن النبي (ﷺ) اختار مصعب الخير (رضي الله عنه)، وحمل مصعب (رضي الله عنه) الأمانة معتمدًا على إيمانه وذكائه وخلقه ورجاحة عقله ، وقد استضافة في المدينة أسعد بن زرارة ، وكانا يطوفان معا على القبائل والمنازل ، يقرأ ما يعرفه من كتاب الله (ﷻ) على الناس، فدخل قلوب الناس ، فانتشر الإسلام في المدينة بسرعة ودخل الناس في دين الله أفواجًا ، إن مصعبًا (رضي الله عنه) عندما دخل المدينة مرسلاً من الرسول الله (ﷺ) ما كان فيها إلا اثني عشره مسلماً هم أصحاب بيعة العقبة ، و لم يكد مصعب (رضي الله عنه) أن يكمل بضعة أشهر بينهم حتى عرفوا الإسلام فلبوا نداء الحق واستجابوا لله وللرسول (ﷺ) ، فعند موسم الحج الذي تلى بيعة العقبة فقد بعث المسلمون في المدينة إلى مكة وفدًا موكل عنهم من سبعين مسلماً ومسلمة ومعهم معلمهم مصعب بن عمير (رضي الله عنه) ، بعد أن نجح في نشر الإسلام في المدينة ، وانتشر الإسلام في دور المدينة كلها، مما نذكر عن قدرة مصعب (رضي الله عنه) التي أعطاه الله (ﷻ) في إقناع الناس : أنه وفي أحد الأيام وهو يعظ الناس، إذ جاء (أسيد بن حضير) سيد بني عبد الأشهل بالمدينة ، فاجأه شاهراً حربته ، وهو يقده غضباً ، فلما رأى المسلمون الجالسون مع مصعباً أسيد بن حضير يتقدم إليهم وهو غضبان خافوا منه ، بيد أن سيدنا مصعباً (رضي الله عنه) ثبت كالجبل، وقف أسيد أمامه يقده غضباً ، وقال سائلاً لهم هو وأسعد بن زرارة (رضي الله عنه) : ما جاء بكما إلى هنا ؟ اعتزلنا، إذا كنتما لا تريدان الخروج من الحياة ، فأجابه مصعب : هلا جلست، فتستمع فإن أعجبك أمرنا قبلته، وإن لم يعجبك كفنا عنك ما تكره ، وكان أسيد رجلاً ذا عقل حكيم ، فقال : أنصفت، والقي حربته إلى الأرض، وجلس يستمع ، فقرأ مصعب القرآن، ويفسر الدعوة التي جاء بها سيدنا محمد (ﷺ) ، ولم يكد مصعب ينتهي من حديثه حتى قال لهم أسيد: ما أفضل هذا القول وأصدق، كيف يفعل من يدخل في هذا الدين؟ فأجابه ، فأعلن أنه يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله (ﷺ)⁽¹⁾ ، وقد كان سيدنا مصعب بن عمير (رضي الله عنه) من أكثر شباب مكة تتعماً ، وعندما استشهد في معركة أُحُد لم يجد الصحابة الكرام ما يكفونونه فيه إلا ثوباً، فكانوا إذا غطوا رأسه خرجت رجلاه ، وإذا غطوا رجله خرج رأسه، عَنْ خَبَابٍ قَالَ: {مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ إِلَّا

(1) ينظر : السيرة النبوية ، للإمام أبي الفداء إسماعيل بن كثير، 701 - 774 هـ ، تحقيق مصطفى عبدالواحد، 1396 هـ
1976 م ، 111/1 .

نَمْرَةً كُنَّا إِذَا غَطَّيْنَا بِهَا رَأْسَهُ خَرَجَتْ رِجْلَاهُ وَإِذَا غَطَّيْنَا رِجْلَيْهِ خَرَجَ رَأْسُهُ}، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : ﴿عَطُّوا بِهَا رَأْسَهُ وَاجْعَلُوا عَلَى رِجْلَيْهِ مِنَ الْإِدْخِرِ﴾⁽¹⁾.

سيدنا الأرقم بن أبي الأرقم (رضي الله عنه) : واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ، أبو عبد الله ، أسلم تقريباً وعمره في حدود السابعة عشرة ، وكان من السابقين في الإسلام ، كان سابع سبعة أو عاشر عشرة⁽²⁾ ، و يقال إنه كان الثاني عشر، فوقع اختيار النبي (ﷺ) وصحبه على دار الأرقم بن أبي الأرقم ، وكان داره في مكة على الصفا⁽³⁾، إذ أدرك الرسول (ﷺ) أن الأمر يحتاج إلى الدقة المتناهية في السرية والتنظيم، وقد كان النبي (ﷺ) يدعو الناس إلى الإسلام، وقد كان هذا الدار قبل الهجرة، موطنُ بناءٍ وتعليمٍ وإرشادٍ وغرسٍ للعقيدة وبناءٍ للإسلام في النفوس، وتجميعٍ للصفوف ومعرفةٍ لواقع الباطل والجاهلية، وهذا التجمع هو الذي كان يحركُ دعوة الإسلام حتى أذن الله بالهجرة فكان التأسيس والتوطين في صورة دولة وفي صورة مجتمع متكامل ، وبقي الحال على ذلك حتى أسلم سيدنا عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ، فخرجوا كما هو معلوم ، أن اختيار دار الأرقم في بداية الدعوة كان غاية في الحكمة من الناحية الأمنية، إذ كان لاختيار دار أحد الشباب أثره الهام في التعمية، والمبالغة في السرية التي كانت كفيلة أن تموه الأمر على قريش، لأن حادثة سن الأرقم تجعل من المستحيل أن تفكر قريش يوم في البحث عن مركز التجمع الإسلامي في داره ، فلن يخطر في بالها أن تبحث في بيوت الفتيان الصغار من أصحاب النبي (ﷺ)، بل يتجه نظرها، وبحثها إلى بيوت كبار أصحابه، أو بيت النبي (ﷺ) نفسه إن تطوع سيدنا الأرقم في جعل داره مكانا يجتمع فيه النبي (ﷺ) ، وأصحابه الكرام في تلك الظروف العصيبة التي كانت تحيط بالدعوة دليل على تمكن الإيمان من قلب هذا الفتى الذي كان يعلم علم اليقين ما الذي يمكن أن تفعله قريش به حين تعلم أنه قد فتح بيته لا لكي يستقبل النبي (ﷺ) فيه، ولكن ليكون محلا يجتمع به النبي (ﷺ) مع الناس يدعوهم إلى الدين الذي بعثه الله (ﷻ) به، والذي فيه الدعوة إلى نبذ دين آبائهم، وما تعارفوا عليه .

(1) سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، تعليقات كمال يوسف الحوت ، كتاب الوصايا ، باب ما جاء في الدليل على أن الكفن من جميع المال، 129/2، رقم(2876)، صحيح ، سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون ، كتاب المناقب ، باب في مناقب مصعب بن عمير (رضي الله عنه)، 692/5، (3853).

(2) ينظر : تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (852هـ) ، 21/1.

(3) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (463هـ) ، دار الجيل ، بيروت 1412هـ، الطبعة: الأولى ، تحقيق : علي محمد الجاوي ، 131/1 .

المبحث الثاني

الرسول الكريم (ﷺ) يعتني بالبناء الفكري والاجتماعي لدى الشباب

1 - حرص و اعتناء الرسول (ﷺ) ببناء الشباب فكريًا :

عندما جاء سيدنا محمد (ﷺ) رحمةً من الله (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ) ، ارسله و أناط اليه مهمة بناء الحياة بصورة جديدة ، بعد ما اصابها من التردّي في أحوال البشرية وفي كل ميادين الحياة، قال الرسول (ﷺ) : ﴿ ... وَإِنَّ اللَّهَ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَمَقَّتَهُمْ عَرَبَهُمْ وَعَجَمَهُمْ إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ⁽¹⁾ ... ﴾ ، أول ما بدأ به النبي (ﷺ) وضع الأسس الصحيحة لبناء المجتمع ، وكان ذلك في تصحيح أفكار الناس والتي كانت قد أصابها تردّي وانحلال خطير، نلاحظ ذلك واضح وجلي في الآيات القرآنية التي كانت تنزل في مكة فانها كانت تعالج التوجيه الفكري لدى الإنسان فقد كانت الآيات المكية تشير للإنسان بوضوح إلى سر وجوده ووجود الكون وجعل الإنسان يتفكر في من خلق هذا الكون ولماذا خلق ؟ و؟ إلى أين المصير ؟ والتساؤلات الأخرى ، التي تؤدي بالإنسان أن يتساءل من خلق هذا؟ وكانت الآيات المكية تبين أيضًا كيف يتعامل الإنسان مع هذا الكون ومع خالقه ومع الإنسان نفسه ، وهكذا بين الرسول (ﷺ) ما أنزل الله (ﻋﻠﻴﻪ ﺍﻟﺴﻼﻡ) من آيات القرآن فبنى أفكار الناس ووضع الأسس الصحيحة في المجتمع فيما يتعلق بالإلوهية، والعبودية، ووضح أيضًا لهم من هو المستحق للعبادة، ونهاهم عن الشرك وتقديم أي نوع من أنواع العبودية لغير الله تعالى ، ولقد اهتم رسول الله (ﷺ) بالشباب وأولاهم عناية خاصة، فقد بنى أفكارهم وغرسها في نفوسهم منذ نعومة أظفارهم، وكما نعلم أن كل عمل يصدر من الإنسان لابد أن يكون مبني على فكر يؤمن به الإنسان ، ومن الأمثلة على هذا :

أ - سيدنا معاذ بن جبل (رضي الله عنه) قال : {بَيْنَا أَنَا رَدِيفُ النَّبِيِّ (ﷺ) لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلَّا آخِرَةُ الرَّحْلِ}، فَقَالَ: {يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ}، قُلْتُ: {لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ}، قَالَ: {يَا مُعَاذُ}، قُلْتُ: {لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ}، قَالَ: {هَلْ تَذَرِي مَا حَقَّ لِلَّهِ عَلَى عِبَادِهِ}، قُلْتُ: {اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ}، قَالَ: {حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا}، {ثُمَّ سَارَ سَاعَةً ثُمَّ}، قَالَ: {يَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ}، قُلْتُ: {لَبَّيْكَ رَسُولَ اللَّهِ وَسَعْدَيْكَ}، فَقَالَ: {هَلْ

(1) صحيح مسلم ، كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها ، باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة وأهل النار ، 2197/4 ، رقم (2865) .

تَذَرِي مَا حَقَّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ إِذَا فَعَلُوهُ»، قُلْتُ : { اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ }، قَالَ : «حَقُّ الْعِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعَذِّبَهُمْ» (1) .

ب - ونهى رسول الله (ﷺ) الشباب عن التشدد والتنطع عندما نهى مجموعة من الصحابة الشباب وفيهم سيدنا علي (رضي الله عنه) و عبد الله بن عمرو (رضي الله عنه) وكما جاء في الحديث : عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ (رضي الله عنه) يَقُولُ : { جَاءَ ثَلَاثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ (ﷺ) يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ (ﷺ) فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَانَتْهُمْ تَقَالُوهَا فَقَالُوا وَإِنْ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ (ﷺ) قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَا أَنَا فَإِنِّي أَصْلِي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلَا أَفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِلَيْهِمْ }، فَقَالَ: «أَنْتُمْ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذًا وَكَذَا أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (2) .

ج - وسيدنا عبد الله بن عباس (رضي الله عنه) رغم صغر سنه فإن سيدنا رسول الله (ﷺ) كان يبين له الفكر الصحيح ويثبت ذلك في نفسه ، يقول سيدنا ابن عباس (رضي الله عنه) : كنت خلفت رسول الله (ﷺ) يوما فقال: ﴿ يَا غُلَامُ ، إِنِّي أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ : احْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظْكَ ، احْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ اللَّهَ ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ، وَاعْلَمْ : أَنَّ الْأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ ، وَإِنْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ ، رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ » (3) ، والمراقب لأحوال المجتمع الإسلامي اليوم ينظر إنها وبسبب اختلال أفكارها الرصينة التي بنيت عليها فقد سيطرت عليها الأفكار الغربية البعيدة عن الإسلام ويجد شبابنا ضائع بين مدمن خمر ومخدرات وزاني وبعضهم يعلق حياته بالأبراج، وكل هذا أدى بالأمة الإسلامية إلى التراجع والضعف ، وأصبحت الأمة تستجيب لعدوها وتقدم له الولاء والتنازلات والحجة إنه يمتلك السلاح الأقوى ،

(1) صحيح البخاري، كتاب اللباس ، باب إرداف الرجل خلف الرجل، 2224/5، رقم (5622)، صحيح مسلم، كتاب الإيمان ، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة قطعا، 58/1، رقم (30) ، متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبد الباقي، 13/1) .

(2) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الترغيب في النكاح، 1949/5، رقم (4776) ، صحيح مسلم، كتاب النكاح، باب استحباب النكاح، 1020/2، رقم (1401)، متفق عليه (اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، 420/1)، وينظر: مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي ، بيروت، الطبعة الثانية ، 1403هـ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي، باب وجوب النكاح وفضله، 167/6، رقم (10374) .

(3) : سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع عن رسول الله (ﷺ) ، باب 59 ، 667/4، رقم (2516)، حديث حسن صحيح .

وهذا سببه البعد عن الفكر الإسلامي الذي بناه الرسول (ﷺ) ولهذا يجب أن نغرس الفكر الإسلامي السليم في روح الشباب .

٢ - حرص الرسول (ﷺ) على بناء الشباب اجتماعيًا :

عندما تتأمل في آيات المصحف وفي السنة النبوية تجد بأن الاسلام اعتنى بالمجتمع عناية كبيرة ، وتجد إن الشباب قد تصدروا الريادة من خلال رعاية الرسول (ﷺ) لهم ، لقد تعامل الرسول (ﷺ) مع الشباب بطرق ما سبقه بها أحدًا من البشر، فقد كان له طرق عظيمة وأسلوب رائع في التعامل مع الشباب وتوجيههم إلى المسار المستقيم، و كان يعطي كل واحد منهم ما يناسبه ويراعي مشاعر ونفسيات الشباب والضغوط التي يواجهونها ، وكان يجتهد في تخفيف الضغط النفسي عليهم ، ومن الأمثلة على هذا كثيرة أذكر بعضها، وكما يأتي :

أولاً : كان الرسول (ﷺ) يحرص على تصفية المجتمع الاسلامي من الرذيلة وكان (ﷺ) يعلم ان الشباب هم صدر المجتمع ، وان التحصن والتعفف واجب، وضدهما محرم، وهو أي المحرم يأتي من شدة الشهوة مع ضعف الإيمان، والشباب هم أشد شهوة من غيرهم ولهذا كان (ﷺ) هاديًا ومرشدًا لهم إلى سبيل الرشاد و العفاف ، وذلك من خلال حثهم على الزواج ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ : { كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ (ﷺ) شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : ﴿ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَخْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ ﴾ (1) .

لأن الزواج يغض البصر عن النظر المحرم ويحصن الفرج عن الفواح ، و قال لمن لم يستطع منهم مؤنة النكاح وهو يريده ان يصوم، ففيه الأجر، وقمع شهوة الجماع وإضعافها بترك الطعام والشراب، فتضعف النفس وتسد مجارى الدم التي ينفذ معها الشيطان، فالصوم يكسر الشهوة كالوجاء للبيضتين اللتين تصلحان المنى فتتهيج الشهوة (2) .

(1) صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب من لم يستطع الباءة فليصم ، 1950/5 ، رقم (4779) .

(2) ينظر : فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، دار المعرفة ، بيروت ، 1379هـ، باب نكاح الابكار ، 120/9 .

ثانيًا: ما جاء عن سيدنا عبد الله بن عباس قال: (كَانَ الْفَضْلُ زَيْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ) فَجَاءَتْ امْرَأَةً مِنْ خَشَعَمَ فَجَعَلَ الْفَضْلُ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَتَنْتَظِرُ إِلَيْهِ وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَصْرِفُ وَجْهَ الْفَضْلِ إِلَى الشَّقِ الْأَخْرِ...⁽¹⁾ ،

يجب أن نتعلم من هذا الحديث درس ما تعلمناه من قبل ، لنرى الموقف والتصرف الرائع الذي عالج به النبي الكريم ﷺ أمر عظيم وخطير يعاني منه مجتمعنا اليوم وبشكل كبير لا ينجو منه أحدًا إلا ما رحم ربي ولا سيما الشباب، وهي قضية النظر إلى المرأة الأجنبية، كان الرسول ﷺ على الدابة وخلفه ابن عمه الفضل ، وجاءت امرأة خثعمية شابة في أمر لها تستفتي فيه النبي ﷺ، وأثناء هذا نظر كل من الفضل والمرأة إحداهما إلى الآخر، وأمام الرسول ﷺ ، فكيف عالج الرسول الله ﷺ

هذا الموقف ؟ ربما يخطر على بال أحدنا أنه ﷺ قد صاح بهما ، أو ربما قد طرد الفضل وأنزله من ورائه، أو أنه صاح في المرأة وطردها أو ربما قد يقول : أنت تسألين عن أمر شرعي، وتقومين بفعل منكراً؟ هذا الفعل الذي قد يفعله أي إنسان غيره ﷺ ، لكنه ما فعل من شيء من هذا كله، بل عالجه ببساطة ، أدار وجه ابن عمه الفضل إلى الجانب الآخر، وفي هذا إشارة وتبويه للفضل وللمرأة، ولغيرهما إلى إن هذا الفعل فعل مشين وغير صائب، ولو حصل هذا الفعل أمام قاضي أو أمام إمام مسجد أو معلم في وقتنا هذا لرأيت العجب العجائب كردت فعل ، ويعود السبب في ذلك هو عدم فهمهم (الموجهين) للسنة وتوجهات الرسول ﷺ، وعدم الاقتداء بالسنة النبوية في معالجة وحل مشاكل الشباب في مثل هكذا مواقف .

ثالثًا: عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : ﴿ إِنَّ فُتًى شَابًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي بِالزَّيْنَةِ فَأَقْبَلَ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَرَجَرُوهُ قَالُوا مَهْ مَهْ فَقَالَ ائْذَنْهُ فَدَنَا مِنْهُ قَرِيبًا قَالَ فَجَلَسَ قَالَ أَتُحِبُّهُ لِأَمِّكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأُمَّهَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِابْنَتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِبَنَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِأُخْتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِأَخَوَاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِعَمَّتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِعَمَّاتِهِمْ قَالَ أَفَتُحِبُّهُ لِخَالَاتِكَ قَالَ لَا وَاللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ قَالَ وَلَا النَّاسُ يُحِبُّونَهُ لِخَالَاتِهِمْ قَالَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ ذَنْبَهُ وَطَهِّرْ قَلْبَهُ وَحَصِّنْ فَرْجَهُ فَلَمْ يَكُنْ بَعْدَ ذَلِكَ الْفُتَى يَلْتَفِتُ إِلَى شَيْءٍ ﴾⁽²⁾ ، هذا

(1) : صحيح البخاري، كتاب الحج ، باب وجوب الحج وفضله، 551/2، رقم (1442) .

(2) : مسند احمد ، حديث ابي امامة الباهلي ، 545/36، رقم (22211) .

موقف آخر يروي لنا أسلوب آخر بديع يظهر لنا عظمة رسولنا الكريم (ﷺ) في معالجة الضغوط النفسية والغرائز الجسدية التي يعانيتها و يتعرض لها الشباب، فقد كان (ﷺ) يتصرف بعقل وحكمه وبحلم وبهدوء ، إن الشاب جاء إلى الرسول (ﷺ) وبشجاعة منه لما يعانیه من ضغط غريزي يدفعه لهذا القول، إذ قال أريد إذنًا بالزنا ، ووجه من الصحابة بالرفض والشجب، لكن المعلم الرباني الرسول الكريم (ﷺ) الذي يفهم الضغوط ويقدر الأحاسيس وتعليم وتوجيه رباني، لم يقبل فعل الصحابة، وطلب منه التقرب ، وعالجه بحكمة وعقل ، في أسلوب جديد علم به الصحابة والمسلمين في كل زمان ومكان الطرق الصحيحة لمعالجة ما قد يحدث في المجتمع لتعامل مع الشباب في مثل هكذا مشاكل ، وخاصةً للموجهين، وهي طريقة من طرق التعليم وإسلوب لمعالجة المشاكل التي يعاني منها الشباب في وقتنا الحالي وهي من المشاكل العظام في المجتمع الإسلامي خاصةً في هذا الزمان وظهور ظاهره جديدة وهي ابتعاد الشباب عن الزواج ، والإبتعاد عن إسلوب العنف الذي قد يؤدي إلى نتائج عكسية على الأغلب .

رابعاً: كان الرسول (ﷺ) يدرك أنه يجب أن نُحسن تربية الإنسان وتنشئته منذ نعومة أظفاره ، ولهذا فإنه لم يهتم بتربية الشباب فقط ، بل شملت عنايته واهتمامه بالناشئة والأطفال أيضاً ، لأنه كان يبني مجتمع صحيح ، يخشى على أطفاله أن يشبوا على الخلل والخطأ، ومثالا على ذلك :

1 - عن عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ يَقُولُ : كُنْتُ غُلَامًا فِي حَجْرِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : ﴿ يَا غُلَامُ سَمِّ اللَّهَ وَكُلْ بِيَمِينِكَ وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ ﴾، فَمَا زِلْتُ تِلْكَ طِعْمَتِي بَعْدُ (1) .

وفي هذا الحديث إسلوب رائع لتعليم والتعامل مع الأطفال نرى أنه لم يُنَبِّه ولم يزجره ، كما يفعله الآن كثير من الناس ، بل سلك منهج تربوياً فإننا نلاحظ أنه ناداه بصفه كان الأطفال يحبونها فقال يا غلام ليثير انتباهه ويكون دافعاً لتقبله لنصيحة، وهو إسلوب مغاير لما يفعله اليوم المعلمين والأباء والأمهات عندما يشاهدون الطفل ينتهج منهج أو سلوك غير سوي، فإنهم يغضبون ويوجهون إلى الطفل عبارات قبيحة أمام إخوانهم أو أصحابهم مما يؤدي إلى إضعاف شخصياتهم، ونلاحظ أيضاً أنه (ﷺ) كان يعالج في الوقت الواحد أكثر من أمر واحد فهو إضافةً إلى أنه وجهه في أن ياكل من أمامه فإنه وجهه إلى أمور أخرى ، فوجهه أن يذكر الله (ﷻ) عندما يبدأ الأكل، ونلاحظ في هذا توجيه فطري لفكر الأطفال

(1) : صحيح البخاري ، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام والأكل باليمين، 5/2056، رقم(5061) ، صحيح مسلم ، كتاب الاشربة، باب آداب الطعام والشراب وأحكامهما، 3/1599، رقم (2022) .

لحب الله (ﷺ) تبياناً بأنه (ﷺ) هو الذي رزقهم هذا الطعام ، وبهذا التوجيه يزداد حب الأطفال للنبي (ﷺ) ، وبهذا الحب يتكون عندهم استعداد وتقبل نفسي وفكري لكل أمر يأتي من الله (ﷻ) ، وكذلك وجهه إلى أن يأكل بيده اليمنى ، وهذه من آداب الطعام ، فإن الأطفال إذا أحبوا المعلم والموجه يكون عندهم قدره نفسيه وفكرية لتلقي كل ما يطلبه منهم المعلم والمربي، ومن هذه الأساليب والمعاملات العظيمة التي كان رسول الله (ﷺ) يتبعها أثناء معاملته مع الأطفال أنه كان (ﷺ) يتناول الطعام مع الصغار، هذا يدل على قوة التقارب والإختلاط النفسي بين المعلم والمتعلم ، وهذا يفتح فرصة للمناقشة والحوار بينهم لتصحيح سلوكهم الغير صحيح ، بهذا كان الأجدر للأباء والأمهات والمعلمين والمربين أن يجلسوا مع الأطفال أثناء الطعام لكي يشعر الأبناء والمتعلمون بالتقارب بينهم ، ويتقبل الأطفال والأبناء والمتعلمين التوجيهات منهم ، وعكس هذا يحدث فجوة واسعة بين الموجهين والأطفال والشباب ، وهذه الفجوة قد تؤدي إلى توجه الشباب إلى حل مشاكلهم إلى أهل الفجور والفسق والفاستين وما أكثرهم اليوم ويتربصون بالشباب شر تربص، فتكون بذلك النتيجة عكسية، مما تؤدي إلى سقوط الشاب في شرك الفسقة والفجرة، من الأمثلة على اهتمامه بالأطفال كثيرة نذكر منها:

2 - عن أنس بن مالك (رضي الله عنه) يقول: **إِنْ كَانَ النَّبِيُّ (ﷺ) لَيُخَالِطُنَا حَتَّى يَقُولَ : لِأَخٍ لِي صَغِيرٍ يَا أَبَا عُمَيْرٍ مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ** ⁽¹⁾ ، أنه (ﷺ) في هذا الحديث قال: لأبي عمير أخو أنسٍ لأمه وهو صغير ، وكان يمازحه وذلك أنه رآه يوماً حزيناً ذلك لموت غيره ، وقيل النغير: هو تصغير النغر وهو طائر يشبه العصفور أحمر المنقار، ويقول(ﷺ) : (ما فعل النغير يا أبا عمير) وهو من المزاح .

3 - عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ: { كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ تَلَقَّى بِصَبِيَّانِ أَهْلَ بَيْتِهِ قَالَ: وَإِنَّهُ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَسَبَقَ بِي إِلَيْهِ فَحَمَلَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ جِئَ بِأَخِي ابْنِي فَاطِمَةَ فَأَرَدَفَهُ خَلْفَهُ قَالَ : فَأَدْخَلْنَا الْمَدِينَةَ ثَلَاثَةَ عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ ⁽²⁾ ، أنه (ﷺ) كان عندما يقدم من السفر، فيتلقاه الصبيان فكان يقف عليهم، ثم يأمر بهم فيرفعون إليه فيرفع منهم بين يديه ومن خلفه ويأمر أصحابه أن يحملوا بعضهم .

4 - عَنْ أُمِّ خَالِدٍ بِنْتِ خَالِدِ بْنِ سَعِيدٍ قَالَتْ: { أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) مَعَ أَبِي وَعَلَيَّ قَمِيصٌ أَصْفَرٌ } ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : **{ سَنَّهُ سَنَةٌ }** ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: { وَهِيَ بِالْحَبَشِيَّةِ حَسَنَةٌ } ، قَالَتْ: { فَذَهَبْتُ أَلْعَبُ بِخَاتَمِ النَّبُوَّةِ

(1) : صحيح البخاري ، كتاب الادب ، باب الانسياط إلى الناس ، 2270/5 ، رقم (5778) ، صحيح مسلم ، كتاب الآداب

، باب استحباب تحنيك المولود عند ولادته ، 1692/3 ، رقم (2150) .

(2) : صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة ، باب فضائل عبدالله بن جعفر ، 1885/4 ، رقم (2428) .

فَزَبَرَنِي أَبِي} ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «دَعَهَا» ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): «أَبْلَى وَأَخْلَقِي» ، ثُمَّ أَبْلَى وَأَخْلَقِي ، ثُمَّ أَبْلَى وَأَخْلَقِي ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: {فَبَقِيَتْ حَتَّى ذَكَرَ يَعْنِي مِنْ بَقَائِهَا} (1).

وفي هذا الحديث مداعبة النبي (ﷺ) للأطفال في اللعب بوجود آبائهم وغيرهم، وكان (ﷺ) على خلق عظيم ، وفي قوله (ﷺ) : «أَبْلَى وَأَخْلَقِي» هذا الكلام متعارف عليه عند العرب يعني الدعاء بطول البقاء والعمر ، يقال : يقال: أبل وأخلقه: أي عش فخرق ثيابك وارفعها (2).

5 - عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الرَّبِيعِ قَالَ: {عَقَلْتُ مِنَ النَّبِيِّ (ﷺ) مَجَّةً مَجَّهَا فِي وَجْهِهِ وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ مِنْ دَلْوٍ} (3). وإنما فعل النبي (ﷺ) ذلك مباسطة للصبي وتأنيساً له، وقول محمود : طرح الماء في وجهه ، والمجّ : طرح الماء وغيره من الفم ، وفي هذا الحديث ملاطفة الصبيان وتأنيسهم واکرام آبائهم بذلك وجواز المزاح، وقال بعضهم : ولعل النبي (ﷺ) قد أراد بذلك أن يحفظ الحديث محمود فينقله كما وقع ، فتحصل له فضيلة نقل هذا الحديث ، ولقد كان عمره في حينها خمس سنين وقيل أربعاً والله أعلم (4)...

المبحث الثالث

بناء الروح القيادية لدى الشباب

اهتم رسول الله (ﷺ) بالشباب في جميع الميادين ، فكان يقدمهم إلى مواقع متقدمة في قيادة الأمة ويشجع فيهم الروح القيادية ويجعل منهم قدوة رغم حداثة سنهم فقد كان يتخذ منهم المعلمين، والقضاة، بل حتى الأمراء، فكان يضع ثقته في الشباب، فقد بعث رسول الله (ﷺ) أبا موسى الأشعري ، ومعاذ بن جبل إلى اليمن، عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ: {بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) أَبَا مُوسَى وَمُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ إِلَى الْيَمَنِ قَالَ وَبَعَثَ كُلَّ وَاحِدٍ

(1) صحيح البخاري ، كتاب الجهاد والسير ، باب من تكلم بالفارسية والرومانية ، 1117/3 ، رقم (2906) .

(2) ينظر: شرح صحيح البخاري ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي ، مكتبة الرشد السعودية ، الرياض - 1423 هـ - 2003 م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم، 232/5.

(3) صحيح البخاري ، كتاب العلم ، باب متى يصح سماع الصغير، 41/1، رقم (77)، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ، باب الرخصة في التخلف عن الجماعة بعذر، 454/1، رقم (33) .

(4) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1392 هـ ، 162/5 .

مِنْهُمَا عَلَىٰ مِخْلَافٍ قَالَ وَالْيَمَنُ مِخْلَافَانِ ثُمَّ قَالَ يَسِّرًا وَلَا تُعَسِّرًا وَيَسِّرًا وَلَا تُتَقَرَّرَ فَاَنْطَلَقَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَىٰ عَمَلِهِ ... (1) .

فهنا بعث النبي (ﷺ) معاذًا إلى اليمن معلماً، وقاضياً، وهو شاب لم يتجاوز الخامسة والعشرين من العمر، وقد احتفل به النبي (ﷺ) يوم بعثه، فخرج يودعه بنفسه وروي في ذلك أحاديث كثيرة تدل كلها على اهتمام النبي (ﷺ) ، وثقته الكبيرة به، وثنائه على عقله، فيروى عَنْ مُعَاذِ بْنِ النَّبِيِّ (ﷺ) قَالَ: لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَذَكَرَ، «كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ»، قَالَ: «أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ»، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، قَالَ: «فَسُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)»، قَالَ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ»، قَالَ: «فَصَرْبَ صَدْرِي» فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) لِمَا يُرْضِي رَسُولَهُ» (2) .

وفي حديث آخر بين له أولويات العمل، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ، أَنَّ مُعَاذًا قَالَ: {بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ)}، قَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَأَعْلِمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَآتَى دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ» (3) .

ودعائه لسيدنا علي (عليه السلام) بالقضاء والتسديد وبعثه إلى اليمن وهو شاب وكما جاء في السنة : عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ (ﷺ): «إِذَا تَقَدَّمَ إِلَيْكَ خَصْمَانِ فَلَا تَسْمَعْ كَلَامَ الْأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ كَلَامَ الْآخِرِ فَسَوْفَ تَرَى كَيْفَ تَقْضِي» فَقَالَ عَلِيٌّ (عليه السلام): «فَمَا زِلْتُ بَعْدَ ذَلِكَ قَاضِيًا» (4) .

(1) صحيح البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل (عليه السلام) إلى اليمن قبل حجة الوداع، 1578/4، رقم (4086) ، صحيح مسلم ، كتاب الجهاد والسير، باب في الأمر بالتيسير وترك التنفير، وفي الأشربة باب بيان أن كل مسكر خمر ، 1359/3، رقم (1733) .

(2) مسند أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة ، القاهرة، الأحاديث مزيلة بأحكام شعيب الأرنؤوط عليها، حديث معاذ بن جبل (عليه السلام) ، 242/5، رقم (22153) ، قال الارنؤوط ضعيف .

(3) صحيح مسلم ، كتاب الإيمان ، باب الدعاء إلى الشهادتين وشرائع الإسلام ، 50/1، رقم (19) .

(4) سنن الترمذي ، كتاب الأحكام ، باب ما جاء في القاضي لا يقضي بين الخصمين حتى يسمع كلاهما، 618/3، رقم (1331) ، قال أبو عيسى حسن .

وفي روايه : عَنْ عَلِيٍّ (عليه السلام) قَالَ: {بِعَثْنِي النَّبِيُّ (ﷺ) إِلَى الْيَمَنِ قَاضِيًا فَقُلْتُ: تَبْعُثْنِي إِلَى قَوْمٍ وَأَنَا حَدَّثُ السِّنَّ وَلَا عِلْمَ لِي بِالْقَضَاءِ فَوَضَعَ يَدُهُ عَلَى صَدْرِي} فَقَالَ: ﴿ثَبَّتَكَ اللَّهُ وَسَدَّدَكَ إِذَا جَاءَكَ الْخَصْمَانِ فَلَا تَقْضِ لِلأَوَّلِ حَتَّى تَسْمَعَ مِنَ الْآخِرِ فَإِنَّهُ أَجْدَرُ أَنْ يَبَيِّنَ لَكَ الْقَضَاءُ﴾، قَالَ: {فَمَا زِلْتُ قَاضِيًا} (1) .

وفي روايه : {تبعثني وأنا شاب إلى قوم ذوي أسنان ، وأنا حديث السن ...} (2) .

وعندما صلب الروم فروة بن عمرو الجذامي الذي كان حاكماً من قبل الروم على (معان) (3) بعد إعلانه الإسلام ، جهز رسول الله (ﷺ) جيشاً كبيراً، وكان قائده سيدنا أسامة بن زيد بن حارثة (عليه السلام)، وأسامة وقتها كان لا يتجاوز الثمانية عشر عاماً، إن هذا الذي فعله رسول الله (ﷺ) بجعل إمارة الجيش لأسامة بن زيد (عليه السلام) الذي لم يكن يتجاوز العشرين من العمر على جيش فيه من الصحابة الكبار مثل أبو بكر (عليه السلام)، وعمر (عليه السلام)، هو حجة على الرسول (ﷺ) قد علم ووعى دور الشباب في الامة، بل إن رسول الله (ﷺ) وهو على فراش الموت، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ (رضي الله عنه) : {أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) حِينَ أَمَرَ أُسَامَةَ بَلَّغَهُ أَنَّ النَّاسَ يَعْيبُونَ أُسَامَةَ وَيَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ فَقَامَ كَمَا حَدَّثَنِي سَالِمٌ فَقَالَ: ﴿إِنَّكُمْ تَعِيبُونَ أُسَامَةَ وَتَطْعَنُونَ فِي إِمَارَتِهِ وَقَدْ فَعَلْتُمْ ذَلِكَ فِي أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ وَإِنْ كَانَ لَخَلِيفًا لِلإِمَارَةِ وَإِنْ كَانَ لِأَحَبِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ إِلَيَّ وَإِنَّ ابْنَهُ هَذَا بَعْدَهُ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ فَاسْتَوْصُوا بِهِ خَيْرًا فَإِنَّهُ مِنْ خَيْرِكُمْ﴾ (4) .

وقد أصر سيدنا أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بعد ان بويح بالخلافة أصر على إنجاز وصية النبي (ﷺ) ، وقد كان عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) لا يلقى أسامة إلا قال له: {السلام عليك أيها الامير} (5) .

وأذكر حادثة أخرى تبين كيف كان النبي (ﷺ) يريد أن يكون للشباب دورهم في قيادة الأمة عن أبي هريرة قال: {بِعَثَّ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) بَعْنًا وَهُمْ ذُو عَدَدٍ فَاسْتَفَرَّاهُمْ فَاسْتَفَرَّ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمْ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ فَأَتَى عَلَى

(1) مسند أحمد بن حنبل ، مسند علي بن ابي طالب (عليه السلام) ، 149/1 ، رقم (1280) ، قال الارنؤوط : حسن لغيره .

(2) سنن النسائي الكبرى ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، 1411هـ - 1991 م ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن ، كتاب الخصائص ، باب ذكر اختلاف ألفاظ الناقلين لهذا الخبر، 117/5 ، رقم (8420) .

(3) مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من نواحي البلقاء ، (معجم البلدان ، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر ، بيروت ، 154/5) .

(4) مسند أحمد بن حنبل ، مسند عبد الله بن عمر (عليه السلام)، 89/2 ، رقم (5630) ، قال الارنؤوط : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

(5) ينظر: السيرة النبوية، لابن كثير، 616/4.

رَجُلٍ مِنْهُمْ مَنْ أَخَذْتُهُمْ سِنًّا { فَقَالَ : «مَا مَعَكَ يَا فُلَانُ؟» ، قَالَ : {مَعِيَ كَذَا وَكَذَا وَسُورَةُ الْبَقَرَةِ} ، قَالَ : «أَمَعَكَ سُورَةُ الْبَقَرَةِ؟» ، فَقَالَ : {نَعَمْ} ، قَالَ : «فَاذْهَبْ فَأَنْتَ أَمِيرُهُمْ» ، فَقَالَ : {رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَاللَّهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مَنَعَنِي أَنْ أَتَعَلَّمَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ إِلَّا خَشْيَةً أَلَّا أَقُومَ بِهَا} ، ... فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : «تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ فَأَقْرَأُوهُ وَأَقْرَأُوهُ فَإِنَّ مَثَلَ الْقُرْآنِ لِمَنْ تَعَلَّمَهُ فَقَرَأَهُ وَقَامَ بِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ مَحْشُورٍ مِسْكَاً يَفُوحُ بِرِيحِهِ كُلِّ مَكَانٍ وَمَثَلُ مَنْ تَعَلَّمَهُ فَيَرْقُدُ وَهُوَ فِي جَوْفِهِ كَمَثَلِ جِرَابٍ وَكَيْ عَلَى مِسْكِ» (1) .

وعن عثمان بن أبي العاص قال : {استعملني رسول الله (ﷺ) وأنا أصغرُ الستة الذين وقَدُوا عليه من ثَقِيف ، وذلك أني كنت قرأتُ سورة البقرة} (2) .

المبحث الرابع

رعاية الرسول (ﷺ) لمواهب الشباب ونشاطاتهم وترقيتها

من صفات الرسول (ﷺ) قدرته على معرفة واكتشاف المواهب لدى الشباب وترقيتها وتوجيهها نحو الوجهة الصحيحة لكونه يمتلك كل صفات القائد الحقيقي الذي تحتاجه الأمة في نهضتها ، وتوظيف هذه النشاطات والمواهب في بناء الأمة ، فتظهر الموهبة، وتتدمج مع المجتمع ، فيظهر أثرها في إعلاء شأن الأمة ، في كل ميادين الحياة ، ولنا في سنة الرسول (ﷺ) من الامثال على هذا منها قصة أبو محذورة (3) : يقول أبو محذورة: { لَمَّا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) مِنْ حُنَيْنٍ حَرَجْتُ عَاشِرَ عَشْرَةٍ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ نَطْلُبُهُمْ فَسَمِعْنَاهُمْ يُؤَدِّنُونَ بِالصَّلَاةِ فَقُمْنَا نُؤَدِّنُ نَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) : «قَدْ سَمِعْتُ فِي هَؤُلَاءِ تَأْدِينَ إِنْسَانٍ حَسَنِ الصَّوْتِ» ، فَأَرْسَلَ إِلَيْنَا فَأَدَّانَا رَجُلٌ رَجُلٌ وَكُنْتُ آخِرَهُمْ فَقَالَ : حِينَ أَدَّانْتُ «تَعَالَى» فَأَجْلَسَنِي

(1) سنن الترمذي، كتاب فضائل القرآن عن رسول الله (ﷺ) ، باب ما جاء في فضل سورة البقرة وآية الكرسي، 156/5، رقم (2876) ، قال أبو عيسى: (هذا حديث حسن) .

(2) دلائل النبوة، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ) ، تحقيق : عبد المعطي قلجعي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى (1405هـ) ، باب قدوم وفد ثقيف وهم أهل الطائف على رسول الله (ﷺ) ، 308 .

(3) أوس بن معير بن لوذان ابن ربيعة بن عريج بن سعد بن جمح أبو محذورة القرشي الجمحي مؤذن رسول الله (ﷺ) في مكة بعد فتحها (ت79هـ) ، أسد الغابة ، لابن الاثير أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت630هـ) ، دار إحياء التراث العربي، لبنان ، بيروت ، 1417 هـ - 1996 م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي ، 226/1 ، الإصابة، لابن حجر، 160/1 ، الاستيعاب ، لابن عبد البر، 656/2 .

بَيْنَ يَدَيْهِ فَمَسَحَ عَلَى نَاصِيَّتِي وَبَرَكَ عَلَيَّ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ثُمَّ قَالَ: «أَذْهَبْ فَأَذِنَ عِنْدَ النَّبِيِّ الْحَرَامَ»، قُلْتُ: كَيْفَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَعَلَّمَنِي كَمَا تُؤَدُّونَ الْآنَ ... {⁽¹⁾}. .

وعند تأمل هذا الحديث الشريف نقف أمام مجموعة من الأمور يمكن الاستفادة منها في موضوع بحثنا :

الأول: كان عمر (أبي محذورة) ستة عشر عاماً عندما عينه رسول الله (ﷺ) مؤذناً في المسجد الحرام ، وهذا العمر يعادل عمر شاب في الدراسة الثانوية في الوقت الحاضر، والسؤال هنا: هل استفادت الأمة الإسلامية من مواهب كثير من الطلبة ممن هم بهذه السن ؟ والإجابة معروفة سلفاً : لا، وسبب ذلك لأننا صددنا عن مواهبهم، وآرائهم، فنتج عن ذلك وجود هوة و فجوة واسعة بين الشباب، ومن هم أكبر منهم سناً، فالتمس الشباب اشباع هذا الجانب من حياتهم لدى آخرين من غير المنضبطين بقواعد الشرع الحنيف، فنتج عن ذلك الانحراف الخلقي، والأدبي لكثير من الشباب، فخسرت الأمة طاقات، ومواهب إبداعية صارت تلهث وراء الجنس، أو المخدرات ، أو الترف المادي، على حين نجد أن سيدنا رسول الله (ﷺ) انتبه لهذا السن من الشباب، فأوجد لهم البيئة المناسبة لإظهار مواهبهم، وطاقاتهم لتكون في خدمة بناء المجتمع، والنهوض بالأمة .

الثاني: لقد راعي النبي (ﷺ) الجانب النفسي للموهوب، وكان على معرفة دقيقة

بالطريق الأمثل للدخول إلى قلبه، وهذا الأمر دون شك يشعر الموهوب بالارتياح

النفسي، مما يدفعه لإظهار موهبته على أكمل وجه، وهذا ما تم ملاحظته مع أبي محذورة، إذ أجلسه النبي بين يديه، وهذا أولاً، ومسح على ناصيته، وهذا ثانياً، وبارك عليه ثلاث مرات، وهذا ثالثاً، وهذا الذي فعله النبي (ﷺ) له آثاره النفسية العظيمة في نفسية المتعلم .

الثالث: من الأمور السلبية التي تعاني منها الأمة أن كثيراً من قادتها منعزلون عن الناس، ويعتمدون في تقويم الأوضاع على تقارير غيرهم، وهذا أدى إلى حدوث خلل كبير في حياة الأمة، وحرقت طاقات، ومواهب مبدعة لم تجد من يحتضنها، ويرعاها

(¹) : سنن النسائي الكبرى ، كتاب الأذان ، باب الاذان في السفر ، 1/ 498 ، رقم (1597) ، قال العسقلاني : صححه

ابن السكن (التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى 1419هـ ، 1989م ، كتاب الصلاة ، باب الاذان ، 1/ 511 ، رقم (303) .

لتأخذ مكانها في بناء الأمة، وحل محلها العاجزون المتزلفون، لكننا لاحظنا في هذا الحديث، وحديث عمرو بن ابي سلمة في المبحث الثاني كيف أن رسول الله (ﷺ) كان قريباً من الناس يأكل معهم، ويجاهد معهم، ويعود مريضهم، ويمشي في جنازتهم، وكان كما رأينا هنا يكتشف المواهب بنفسه، ويوجهها التوجيه السليم .

الرابع: استخدم رسول الله (ﷺ) أسلوب (مباشرة توظيف الموهبة)، فبعد أن اجتاز

أبو محذورة مرحلة التعلم بنجاح (وهي ما يطلق عليه الدورة التدريبية)، اذ استطاع أن

أداء الأذان، وبعد ذلك وظفه الرسول (ﷺ) مؤذناً لأهل مكة، وهذا الأمر يجب أن ينتبه إليه المربون والموجهون في مباشرة إدخال من يمتلكون المواهب في اختبارات ، ودورات حتى تتنامى مواهبهم ، ومن ثم يتم توظيفها في الميادين المختلفة في المجتمع .

الخاتمة

في ختام هذا البحث أذكر بعض التوصيات التي أرى من الضروري الإشارة إليها، وذلك فيما يأتي :

أولاً: ضرورة دراسة السيرة النبوية الشريفة دراسة تأملية فاحصة لمعرفة الأساليب التي

استخدمها رسول الله (ﷺ) في الاهتمام بالشباب، وبنائهم من أجل أعدادهم لتحمل

المسؤوليات للنهوض بالأمة .

ثانياً: مراجعة تصرفاتنا تجاه الشباب، واعتماد الوسائل التربوية الصحيحة في التعامل معهم، والعمل على تجاوز التصرفات الانفعالية المؤقتة التي قد تولد نتائج عكسية .

ثالثاً: العمل على فتح قنوات للحوار مع الشباب، ومناقشتهم، ومشاركتهم في جميع الشؤون .

رابعاً: التنبيه إلى خطورة ترك الشباب، وعدم الاهتمام بهم، لأن ذلك قد يؤدي إلى وقوعهم في شرك الأفكار الهدامة والمنحرفة فكرياً، وأخلاقياً .

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

1. الإصابة في تمييز الصحابة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الجيل ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1412هـ ، علي محمد البجاوي .
2. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي ، دار ابن كثير ، اليمامة ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، 1407هـ - 1987م ، تحقيق : د. مصطفى ديب البغا .
3. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
4. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، أحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، مؤسسة قرطبة ، القاهرة .
5. الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، العلامة القاضي أبو الفضل عياض اليعصبى ت544 هـ ، مزيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، الحاشية : العلامة أحمد بن محمد بن محمد الشمني 873هـ، دار الفكر، 1409 هـ - 1988 م ، لبنان بيروت .
6. السيرة النبوية ، للإمام أبى الفداء إسماعيل بن كثير، 701 - 774 هـ ، تحقيق مصطفى عبدالواحد، 1396 هـ 1976 م .
7. سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار الفكر، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، تعليقات كمال يوسف الحوت ، كتاب الوصايا .
8. سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون .
9. تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت852هـ) .

10. الاستيعاب في معرفة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (ابن عبد البر)، (ت 463هـ) ، دار الجيل ، بيروت 1412هـ، الطبعة: الأولى ، تحقيق : علي محمد البجاوي .
11. اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان، محمد فؤاد عبد الباقي .
12. مصنف عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية ، 1403هـ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .
13. فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة ، بيروت ، 1379هـ .
14. شرح صحيح البخاري ، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي ، مكتبة الرشد السعودية ، الرياض - 1423هـ - 2003م ، الطبعة : الثانية ، تحقيق : أبو تميم ياسر بن إبراهيم .
15. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ، أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، الطبعة الثانية ، 1392هـ .
16. سنن النسائي الكبرى ، أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ، 1411هـ - 1991م ، تحقيق : عبد الغفار سليمان البنداري ، سيد كسروي حسن.
17. معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار الفكر، بيروت .
18. دلائل النبوة، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت458هـ) ، تحقيق : عبد المعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى(1405هـ) .
19. أسد الغابة ، لابن الاثير أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت630هـ) ، دار إحياء التراث العربي، لبنان ، بيروت ، 1417 هـ - 1996 م ، الطبعة الأولى ، تحقيق : عادل أحمد الرفاعي .

20. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت 852هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1419هـ، 1989م.

Sources and References

• Quran

1. Al-Isabah fi Tamyeez Al-Sahaba, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl Al-Asqalani Al-Shafi'i, Dar Al-Jeel, Beirut, first edition, 1412 AH, Ali Muhammad Al-Bajawi.
2. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Ja'fi, Dar Ibn Kathir, Al-Yamamah, Beirut, third edition, 1407 AH - 1987 AD, edited by: Dr. Mustafa Dib Al-Bugha.
3. Sahih Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Abu Al-Hussein Al-Qushayri Al-Nishaburi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi - Beirut, edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi.
4. Musnad Al-Imam Ahmad bin Hanbal, Ahmad bin Hanbal Abu Abdullah Al-Shaibani, Cordoba Foundation, Cairo.
5. Al-Shifa bi Ta'rif Huquq al-Mustafa, the scholar Judge Abu al-Fadl Ayyad al-Yahsabi d. 544 AH, with a footnote called Muzil al-Khafa' an Alfaz al-Shifa, footnote: the scholar Ahmad bin Muhammad bin Muhammad al-Shamni 873 AH, Dar al-Fikr, 1409 AH - 1988 AD, Beirut, Lebanon.
6. The Biography of the Prophet , by Imam Abu al-Fida Ismail bin Katheer, 701 - 774 AH, edited by Mustafa Abdul Wahid, 1396 AH 1976 AD.
7. Sunan Abi Dawood, Sulayman bin al-Ash'ath Abu Dawood al-Sijistani al-Azdi, Dar al-Fikr, edited by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, comments by Kamal Yusuf al-Hut, Book of Wills.
8. Sunan al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa Abu Isa al-Tirmidhi al-Salami, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut, edited by: Ahmad Muhammad Shaker and other .
9. Hastening the Benefit of the Additions of the Men of the Four Imams, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani (d. 852 AH).
10. Comprehension in Knowing the Companions, Abu Omar Yusuf bin Abdullah bin Muhammad bin Abdul-Barr bin Asim al-Namri al-Qurtubi

- (Ibn Abdul-Barr), (d. 463 AH), Dar al-Jeel, Beirut 1412 AH, First Edition, Edited by: Ali Muhammad al-Bajawi.
11. Pearls and Coral in What the Two Sheikhs Agreed Upon, Muhammad Fuad Abdul-Baqi.
 12. Musannaf Abd al-Razzaq, Abu Bakr Abd al-Razzaq bin Hammam al-San'ani, Islamic Office, Beirut, Second Edition, 1403 AH, Edited by: Habib al-Rahman al-A'zami.
 13. Fath al-Bari, Explanation of Sahih al-Bukhari, Ahmad bin Ali bin Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH.
 14. Explanation of Sahih Al-Bukhari, Abu Al-Hassan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik bin Battal Al-Bakri Al-Qurtubi, Al-Rushd Library, Saudi Arabia, Riyadh - 1423 AH - 2003 AD, Edition: Second, Edited by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim.
 15. Al-Minhaj Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, Abu Zakariya Yahya bin Sharaf bin Mari Al-Nawawi, Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, Second Edition, 1392 AH.
 16. Sunan Al-Nasa'i Al-Kubra, Ahmad bin Shuaib Abu Abdul Rahman Al-Nasa'i, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, First Edition, 1411 AH - 1991 AD, Edited by: Abdul Ghaffar Suleiman Al-Bandari, Sayyid Kasravi Hassan.
 17. Dictionary of Countries, Yaqut bin Abdullah Al-Hamawi Abu Abdullah, Dar Al-Fikr, Beirut.
 18. Evidence of Prophethood, by Imam Al-Hafiz Abu Bakr Ahmad bin Al-Hussein bin Ali Al-Bayhaqi (d. 458 AH), edited by: Abdul-Muati Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition (1405 AH).
 19. Lion of the Jungle, by Ibn Al-Athir Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad bin Abdul-Karim bin Abdul-Wahid Al-Shaibani Al-Jazari (d. 630 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Lebanon, Beirut, 1417 AH - 1996 AD, first edition, edited by: Adel Ahmed Al-Rifai.
 20. The Expert Summary in the Graduation of the Hadiths of Al-Rafi'i Al-Kabir, Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Muhammad bin Ahmad bin Hajar Al-Asqalani (d. 852 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, first edition 1419 AH, 1989 AD.